جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

الفنون والتربية ودورهما في تحقيق استقرار المجتمع

أ . سلطانة على سعد عمر

عضو هيئة تدريس - محاضر

جامعة طرابلس- كلية الفنون و الإعلام

قسم الفنون الجميلة و التطبيقية- شعبة التصميم الداخلي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص البحث

للفن أهمية كبرى بالنسبة للمجتمع، فهو يأثر بشكل بالغ على الحياة النفسية للأفراد وفي الحياة الاجتماعية وفي التكتلات السياسية والتماسك الاجتماعي، لذلك فهو أداة التفاهم العالمي والسبيل الى تحقيق الاستقرار السلوكي في المجتمع.

يعتبر التأثير السيكولوجي من أهم العوامل التي تعود سلبا أو ايجابا على استقرار المجتمع، خاصتا في ظل الظروف الراهنة التي نمر بها وفي ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

فقد ادى هذا التطور التكنولوجي الى نوع من الانحراف عن القيم الأخلاقية و الذي ادى بدوره الي التدهور السلوكي و الاثر السيكولوجي الغير مستقر للإنسان والذي يعود بالضرر المباشر والغير مباشر على الأفراد وبذلك يصعب تحقيق الاستقرار في المجتمع.

وتعتبر التربية الفنية بصفة خاصة ومجالات الفنون المختلفة بصفة عامة ذات أهمية فعالة تأثر بشكل كبير وملموس على سيكولوجية الفرد، فمن خلال معطيات التربية نتلقى المفردات السيكولوجية السليمة او الغير سليمة والتي يبنى عليها اساس المجتمع المستقر سلوكيا و فكريا. حيث ان الفنون و الثقافة الأدبية تعتبر جزء من الوعي الادبي الذي له دور رئيسي في التحكم على سلوك الإنسان و ينجم عنه المجتمع المستقر.

و تتمحور أهمية البحث في ابراز أهمية التركيز على غرس القيم الأدبية والثقافة الفنية ، و تعزيز التذوق الجمالي للفرد في المجتمع ليتشبع بها عقله ولتكون مخرجات هذا التشبع الفكري ما يعرف بالسلوك المتحضر السوي المتوازن اخلاقيا واجتماعية وبذلك يتحقق الاستقرار السلوكي بين المجتمع الواحد، فإذا لم يتحقق الاستقرار السلوكي لن يتوفر الامن والاستقرار في الوطن، إذا اهمية الدراسة تدور حول أهمية الفن في تأثير سلوك على الفرد في المجتمع.

هدف الدراسة :

حيث تهدف الدراسة الى الكشف عن الدور المؤثر للفن وتعزيز التذوق الجمالي في سلوك الافراد في المجتمع .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Research Summary

Art is very important for society. It greatly affects the psychological life of individuals, social life, political blocs and social cohesion. It is therefore the instrument of global understanding and the means to achieve behavioral stability in society.

Psychological impact is one of the most important factors that negatively or positively affect the stability of society, especially in the current circumstances that we are experiencing and under the information and communication technology.

This technological development led to a kind of deviation from moral values, which in turn led to behavioral degradation and the unstable psychological effect of the human being, which is caused by direct and indirect damage to individuals, thus making it difficult to achieve stability in society.

The art education in particular and the various arts in general are of effective importance and is strongly and significantly affected the psychology of the individual, through the data of education we receive the correct or improper psychological vocabulary on which the basis of the society is stable behaviorally and intellectually. Arts and literary culture are part of the literary consciousness that plays a major role in controlling human behavior and resulting in a stable society.

The importance of the research is to emphasize the importance of focusing on the instilling of literary values and artistic culture, enhancing the aesthetic taste of the individual in the society to satisfy his mind. The outputs of this intellectual saturation are known as civilized, balanced behavior, ethically and socially. Thus, behavioral stability is achieved between one society. Behavioral security and stability will not be available at home, if the importance of the study revolves around the importance of art in the impact of behavior on the individual in society.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة :

يحتاج الإنسان للعديد من العناصر في حياته، والتي تعتبر رئيسيّة وهامّة في تحسين حياته، والارتقاء بها، ونهضته هو ومجتمعه على حدٍّ سواء، ومن أبرز هذه العناصر عنصر التربية، والتي تعني إكساب الفرد كافّة أنماط التفكير الإيجابيّة، والمرجعيّات الحسنة المتوارثة سواء الدينيّة أم الاجتماعيّة، والتي يجب عليه استعمالها من أجل التصرّف في كافّة المواقف التي تواجهه . وأهمية التربية الفنية للمجتمع تكوين اتّجاهات سلوكيّة خيّرة من خلال غَرس الفن في المجتَمَع ليَكتَسب ثقافاتٍ فَنيّة يمكن من خلالها إظهار الإبداع والتميّز والاستقرار السلوكي في المجتمعات.

فالتربية الفنية مجال واسع وضخم يضم تحت جناحه أفكار وأهداف ورسائل رائعة، منها ما هو مفيد وعملي فمثلا مجال الخبرات التشكيلية، والخبرات التركيبية هي مجال واسع في الهندسة والبناء والتصميم، والأشغال اليدوية، والصناعات البسيطة والمعقدة، ومنها ما هو جمالي وعملي فمجال الرسم أمر جمالي يغذي الروح ويقوي حاسة الذوق الاستبصار وتوسيع المدارك لاشك أن مجالات الفن ساعدت الإنسان على التطور والرقي، والتقدم في تهذيب النفس والعقل، وفي العصر الحديث يلعب الفن دور كبيرا في تهذيب نفوس الطلاب وسلوكهم وتربية الأطفال والكشف المبكر عن هواياتهم، وحتى اضطراباتهم وأمراضهم النفسية والجسدية.

و تعرف التربية الفنية بأنها تغيير السلوك لدى الفرد المتعلم ، كما انه يقصد بها تغيير سلوك الفرد المتعلم وذلك عن طريق مجموعة متنوعة من التدريبات في مجالات عدة ومتنوعة وبما ينفع مهاراتهم بالإضافة الى تزويد المتعلم بالمفاهيم الضرورية في مجال الفنون ، لإكسابه الميول والاتجاهات عن طريق الممارسة للفن الذي يتميز ويعمل به .

مشكلة البحث :-

تكمن مشكلة البحث في غياب الوعي التربوي الفني والتذوق الجمالي، لدى شريحة معينة يمكن أن تصنف بي (الأغلبية) من الناس ، الأمر الي يدفعنا للمحاولة و المساهمة في حل هذه المشكلة . حيث أن غياب هذا الوعي يرجع سلبا على سلوك هذه الفئة المغيبة تربويا، وهو السبب الرئيسي في التدهور السلوكي السيكولوجي الناتج عن الإضرابات النفسية التي تخلق نوع من عدم الاستقرار ، الأمن والسلمية في المجتمع.

اذ ان البيئة التي يعيش فيها الإنسان منذ ولادته بداية من مسكنه وامتدادا لحيه ومنطقته فمدينته، هي التي ستوفر له المعطيات الذهنية و البصرية لتتكون معه مفردات التربية الفنية و التذوق الجمالي لتصبح مخرجات هذه التربية جزءا من سلوك الفرد ، وللراحة النفسية والبصرية والحس الجمالي أثر كبير يتركه على الفرد من خلال العناصر البصرية المتواجدة حوله والتي تكمن في أشياء غير ملموسة مثل التذوق الموسيقي والاخلاقي ، وأشياء ملموسة مثل الأعمال الفنية في الاماكن العامة و الخاصة ، كذلك التصميم الداخلي للمرافق العامة و السكنية الخاصة و الذي له دور كبير في التربية الفنية و تربية التذوق الجمالي و التهذيب النفسي السيكولوجي على الانسان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية البحث:-

أولا: أهميته الموضوعية :

و تكمن في المشكلة المطروحة وهي غياب الوعي الثقافي للتربية الفنية وفي كيفية ايصال للمتلقي (افراد المجتمع) مدركات التذوق الجمالي و تسليط الضوء على تأثير الفنون بشكل ايجابي على العقل الباطن للإنسان من ناحية التنشئة السليمة و التهذيب الأخلاقي ، وامكانية تقدير الفرد لأهداف الفنون السامية .

وتدور أهمية البحث في غرس كل هذه القيم و الثقافة الفنية و الادبية للفرد في المجتمع ليتشبع بها عقله ولتكون مخرجات هذا التشبع الفكري هو السلوك المتحضر السوي المتوازن اخلاقيا واجتماعية و بذلك يتحقق الاستقرار السلوكي بين المجتمع الواحد، فإذا لم يتحقق الاستقرار السلوكي لن يتوفر الامن والاستقرار في المجتمع، إذا اهمية الدراسة تدور حول أهمية الفن في تأثير سلوك الفرد على المجتمع.

ثانيا: أهميته العلمية و العملية:

تتمحور في محاولة تغطية مساحة علمية بسيطة و تسليط الضوء على أهمية ودور التربية الفنية و مجالات الفنون المختلفة في التأثير على سلوكيات الأفراد من خلال هذا المؤتمر العلمي المهم، الذي وفر الفرصة لطرح موضوع مهم لم يجد المساحة المناسبة له بين الدراسات و الابحاث .

منهجية البحث :-

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

فروض البحث :-

١- تحديد أهميه ودور مجالات الفنون وتأثيرها السيكولوجي على تحقيق الاستقرار النفسي والسلوكي في المجتمع.

٢- وجود علاقة قوية و إيجابية بين الإدراك الفني والاستقرار السلوكي في المجتمع.

أهداف البحث :-

١- تعميم دور التربية الفنية وعلاقتها الغير مباشرة على الاستقرار السلوكي للمجتمع عبر السلوك السيكولوجي السليم والمتوازن.

٢- الكشف عن دور الفنان و المصمم و أهميته في تحقيق المجتمع الواعي المثقف.

٣- التأكيد على أن الفن و الآداب هما أهم عناصر تهذيب النفس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مصطلحات البحث :-

السلوك - الاستقرار - الاستقرار السلوكي - التصميم الداخلي

السلوك :- يعنى التصرفات الشخصية المكتسبة من التنشئة و التربية، و هو ناتج عما يكتسبه الإنسان من معرفة، ثقافة و أدب، حيث أن كل هذه المعطيات ينتج عنها السلوك. (١)

الاستقرار :- هو استدامة حالة ما على ما هو عليها بدون عوائد سلبية أو إيجابية تذكر.

الاستقرار السلوكي :- هو السلوك السوي المعتدل الغير متطرف، و الصفة أو المصطلح الذي نطلقه على رد الفعل المنجم عن النشأة البيئية في المجتمع.

التصميم الداخلي :- هو مجموع التخطيط و التصميم للفراغات الداخلية، و التي تهدف لتسخير الاحتياجات المادية و الروحية و الاجتماعية، و التي بدورها تضمن سلامة المبنى و هو يهتم بالنواحي الجمالية و الفنية. و هو عبارة عن دراسة الفراغات و الحيزات و وضع حلول مناسبة للعناصر المكونة لها و تهيئتها لتأدية وظيفتها بكفاءة باستخدام مواد مختلفة و اختيار ألوان مناسبة.(٢)

الفن وماهيته الاجتماعية :

الفن شيء إبداعي يعبر فيه الفنان عن الأحاسيس والقيم الإنسانية الخالدة ، كما يعبر عنها المجتمع فى الظروف التاريخية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التى يعيشها ، والعمل الإبداعي يتميز بأنه تجسيد لأحاسيس إنسانية ولكن ضمن قواعد عامة تضمن للعمل الإبداعي تحقيقه على المستوى التقني غايته إضافة إلى إبداعه وتجديده وعمقه فى تجسيد المعاني الإنسانية العميقة (٣) .

ويرى هربرت ريد أن الفن " عمل اجتماعي " ، فإذا نظرنا على الفن من وجهة نظر عالم الاجتماع ، فإننا لن نستطيع أن ننكر أن وجود الفن هو واقعة إيجابية لها أهميتها في صميم الحياة الاجتماعية ، والمجتمع نفسه في كل زمان ومكان اعتبر الفن وظيفة اجتماعية ، فكان يعد الفنانين بمثابة صناع مهرة يحترفون مهنة لها أصولها وقواعدها ، فلو رجعنا الى العصور الوسطى – مثلاً- لوجدنا أن الفن قد كان آنذاك حرفة جدية يحرص عليها المجتمع ، فكانت هناك مراسم فنية ينفق عليها الملوك والأمراء .(٤).

وللفن وظيفة جوهرية هامة فى صميم الحياة الاجتماعية ، وهى وظيفة التوفير أو الادخار ، ومعنى هذا أن الكائن الاجتماعي لا يستهلك العمل الفني كما يستهلك غيره من الطاقات ، بل هو يحتفظ به على شكل آثار تظل مسجلة في المادة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا يمكن تصور فن من الفنون بدون متذوقين له ، بمعنى أن العمل الفني الإبداعي الذي لا يظهر للجمهور لا يدخل فى دائرة ما نقصد من فنون وذلك لأن عملية التذوق للفن تعتبر من أهم العمليات الاجتماعي المتعلقة بنشر الفنون ونمائها .

يشير جوليان هكسلي (j. Huxly) إلى أن كلا من العلم والفن يعتبرا أداتان ووسيلتان لفهم العالم وتوصيل هذا الفهم للآخرين ، فالإنسان ينزع على نقل تجربته الاجتماعية من خلال وسيلته في ذلك " العمل الفني) على الآخرين ، فمنبع الفن واساسه هو تمثيل تجربة الفنان الحياتية واستنباط مفهومها ودلالتها القيمية ، وتثبيت هذا الاستنباط وتوصيله للآخرين عن طريق استعادة حركية " في مجال الإبداعي الدرامي " ، " أو خيالية " في مجال الإبداع الأدبي " ، " أو تشكيلية " كما يحدث في فنون التصوير والتشكيل المجسم " ، فالفن ليس مجرد إبداع صور وأشكال إنما هو نشاط يتولد عنه منتجات تصلح لأن تكون بمثابة منبهات أو مثيرات تثير لدى الغير بعض الاستجابات المريحة (٥) .

فالعمل الفني هو منبه أو مؤثر حسي يولد المتلقي مجموعة من التأثيرات الجسمية والنفسية ، ويستثير انتباهه وملاحظته ، وينتج عن ذلك ما يعرف بالاستجابة بالإيجاب أو السلب أو التعديل لرؤية هذا العمل ، والعلاقة بين المنبه (الرسالة) والاستجابة (رد الفعل أو السلوك) هي العلاقة التي تعتبر من اسس العملية الاتصالية في نماذج الاتصال ، ونظريات التعلم هي التى تقدم تفسيراً للسلوك ، والفنان في هذه التفسيرات هو المصدر أو المرسل ، والرسالة في هذه الحالة هى ما أعاد الفنان صياغته في عمل فني ، والمتلقي هو الفرد أو الجماعة التي يهدف الفنان ايصال الرسالة إليهم ، والتفاعل الذي يتم بين مرسل ومستقبل باستخدام رسالة معينة ، يراد لها أن تحدث أثراً ما ، والاتصال في هذه الحالة يشمل تلك العملية التفاعلية بكل مكوناتها ، والتي تحدد بين إرسال الرسالة وحدوث الأثر المطلوب ، وحدوث الأثر إنما يرتبط به مقدار التفاعل الذي يحدث بين الرسالة ومحتوياتها ، وبين المستقبل ومدى تعايشه ومشاركته وتقبله أو رفضه للرسالة .

وهناك عدة معوقات ثقافية قد تحول بين المتلقي وتذوقه وفهمه وتأثره بالعمل الفني منها :

- اختلاف وتضارب المفاهيم حول الفن والجمال .
- عدم التخطيط الجيد لإثراء وتنمية التذوق .
- انتشار المعتقدات الخرافية والتعاليم التى لا تستند إلى حقائق علمية .
- العزلة الثقافية عن المجتمعات الأخرى .
- سيطرة الثقافات والمفاهيم الغازية عن طريق الوسائط المختلفة .
- نمطية الأفكار والمفاهيم والأشكال فى المجتمع .
- عدم الرغبة في التجديد والابتكار .

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0363)
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عدم إدراك الفوارق الفردية بين أفراد المجتمع الواحد .
- دكتاتورية كبار المفكرين والنقاد .
- عدم إدراك طبيعة الشعوب النفسية .
- كما كان هناك عوامل ومؤثرات تحكم قارئ العمل الفني منها .
- الحالة النفسية والمزاجية له .
- التربية والتكوين في الأسرة والبيئة والمجتمع .
- الزمان والمكان .

وقد يعود على قارئ العمل الفني عوائد عديدة منها :

- الاستمتاع البصرى .
- القدرة على التعبير عن الأحاسيس والمشاعر والأفكار .
- الاستقرار النفسي والاتزان والإيجابية فى الشعور والثقة بالنفس.
- تشكيل وحدة الفكر والمشاعر بين الفنان والمجتمع .
- اكتساب المتذوق لغة جديدة
- اكتساب المتذوق أنظمة وسلوك .
- استيعاب المتذوق للرموز والوحدات والأشكال .
- إثراء خبرة المتذوق الجمالية .
- اكتساب المتذوق المعرفة ببعض المبادئ والأفكار (٦) .

وعندما نتحدث عن اهمية الفن بالنسبة للمجتمع تتضح هذه الأهمية بعد فهم المجتمع العميق للغة الشكل التى يبنى عليها العمل الفني نفسه ، وبعد تقبل المجتمع لهذا العمل وتأملنا له ، يتركه وقد وعى منه أشياء لم يكن يعرفها من قبل ، أي أن هذا العمل الفني قد أضاف شيئاً على حصيلة المجتمع من القيم الجميلة والحقة .

وقضية الفن هى نفسها القضية الإنسانية وتطوره هو تطور المجتمع ، وهناك عدة عوامل تتضافر مع بعضها البعض ، لكى يتم الاتصال والتفاعل بين الفن والمجتمع وتتحول الرسالة إلى سلوك اجتمعي ، ومن أهم هذه العوامل :

- درجة الثقافة الفنية والقيم الجمالية عند المتلقي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- مستوى التذوق الفني عند المجتمع ومدى تقبله لغة الفن .
- دور التربية الفنية فى إكساب السلوك الجمالي للمجتمع .
- عملية النقد الفني ودوره المهم فى ترجمة العمل الفني وجعله أكثر إيضاحاً للمتلقي .
- دور الإعلام في نشر الوعي الثقافي والفني وتحقيق التواصل الفعال بين أفراد المجتمع والجماعات الأخرى .
- دور قاعات العرض فى تقديم العمل الفني وتحقيق التواصل والتحاور بين الفنان والمتلقي .

مشاريع ونظريات التربية الفنية المعاصرة :

تأثرت التربية الفنية باتجاهات عديدة وفلسفات مختلفة وتوالت البحوث لتطوير ميدان التربية الفنية والدراسات في هذا المجال ، ومن أبرز المشاريع والمناهج المعاصرة للتربية الفنية باختصار :

- **مصفوفة برنت ولسن Brant Wilson :**

قام برنت ولسن ببيناء مصفوفة لصياغة الأهداف وتقييم المعلمين مؤكداً على أهمية التذوق الفني ، وهذه المصفوفة لها بعدين أساسيين ، الأول يحوي على فئات من السلوك ، والبعد الثاني يحوي جوانب المحتوى ، ثم يتم صياغة الهدف بصورة واضحة قابلة للقياس ، وهذه الأهداف تختلف تبعاً لسن المتعلم وقدراته .

- **تصنيف آرنون Arnone :**

صنف آرنون وظائف العمليات العقلية فى ضوء أساليب الأداء مؤكداً على التفضيل والتذوق ، وقد وضع التفضيل تحت تصنيف المفاهيم والتى تحتوي على خمسة وظائف للعمليات العقلية هي : القيمة ، الإجراء ، الافتراض ، والتقييم ، بالإضافة للمفاهيم التى تحتوى على ثلاثة أبعاد كوظيفة للعمليات العقلية وهذه الأبعاد هي : التعرف ، الفهم ، والتفضيل ، أما الأداء في المحتوى الفني فيحتاج على استجابة ذاتية ، أم التفضيل فيحتاج على استجابة وجدانية .

وهذا التصنيف ليس له ارتباط وثيق بالتربية الفنية ، وإنما أشارت بعض الدراسات فى مجال التذوق الفني والنقد على أهميته .

خصائص التربية الفنية النظامية :

أ. الهدف الأساسي :

١. أن يكون الأداء مبنياً على أسس منهجية قائمة على أساس علمي منظم ، ويشمل ذلك تطوير قدرات الطلاب حتى يؤهلهم ذلك لفهم وإدراك الفن وتقديره

٢. يجب تدريس الفن على اساس أنه مادة أساسية من مواد التعليم العام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. المحتوى الخاص بتعليم الفن يعتمد على اربعة منظومات هى الرؤية الجمالية ، النقد الفني ، تاريخ الفن ، والإنتاج الفني .

٤. المحتوى الخاص بدراسة الفن مشتق من مجال واسع وعريض من الفنون المرئية المختلفة التي تشمل على الفن التطبيقي ، والفنون الشعبية ، والفنون الجميلة من الثقافات المختلفة على مدى تاريخ الفن .

ب. خصائص تخطيط المناهج :

١. يكتب محتوى المناهج بترتيب منظم ومترابط بحيث يكون مناسباً للمرحلة الدراسية وذلك بشكل منظم تنظيماً منطقياً وسيكولوجياً .

٢. يجب أن يعكس المنهج الاهتمام بالجوانب الأربعة للتربية الفنية .

٣. يجب ترتيب المناهج بطريقة تساعد على زيادة معرفة ووعي المتعلم حسب كل مرحلة من مراحل النمو العقلي له .

ج. الانجازات :

١. يتم التكامل الفني أو الإنجاز بتعاون كلا من التربية الفنية والمختصين فى البرنامج مع توافر المصادر الفنية المختلفة .

٢. تشجيع إنتاج الطالب ، وتقييم صلاحية المنهج عن طريق وضع المقياس المناسب (٧) .

- **منهج ديتمرز Detmers :**

وضع مصفوفة تحتوي على محورين أساسيين ، الأول لمحتوى الفن ، والآخر لنوع السلوك المراد اكتسابه من دراسة الفن (٨) .

- **مشروعات مؤتمر بنسلفانيا :**

عقد مؤتمر بنسلفانيا عام ١٩٦٥م في جامعة بنسلفانيا ، وناقش المؤتمر عدة مشروعات منها :

- **مشروع التعليم بالتليفزيون (صور وأشياء) :** في عام ١٩٦٧م طور كل من باركان وشابمان Barken and Chapman خطوات تعليم الفن من خلال التليفزيون للمرحلة الابتدائية ، وهى سلسلة تتضمن نشاطات مختلفة في التربية الفنية تتيح للطالب المشاهدة واكتساب الخبرات في الفن .

- **مشروع كيترنج ستانفورد :**

عام ١٩٦٧م قدم إيزنر Eisner تصوراً لمشروع منهج مطور مدعوم مادياً من مؤسسة كيترنج ، وهذا المشروع يهدف لتطوير منهج التربية الفنية ، ويعتبر إيزنر أن المبدأ الأساسي فى تعليم الفن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هو تتابع المنهج على شكل دروس مخصصة لكل صف دراسي حسب ترتيبها . وذلك عن طريق ثلاث جوانب هى : النقد الفني ، تاريخ الفن ، والإنتاج الفني ، مؤكداً على ضرورة اختبار المدرس ميدانياً قبل شروعه في التدريس .

- **مشروع المعمل الإقليمي SWRL :**

وهو مشروع يهدف لدعم تدريس التربية الفنية بطرق منظمة وحديثة عن طريق تطوير ثلاثة مصادر للتدريس وهى التحليل البصري ، الإنتاج ، وتحليل الصورة .

وقد تم إعداد المنهج على نظام الوحدات التعليمية ، بحيث يشمل كل منهج دراسي على اربع وحدات دراسية ، تحتوى كل واحدة على وسيلة للتعبير الفني وموضع عن المواضيع الأربعة السابقة ، واسلوب تعليمي من الأساليب السابقة ، وتتضمن كل وحدة دراسية على (٢-٦) أنشطة يصاحبها أنشطة صفية تتمثل فى سلسلة من الشرائح التعليمية المصورة .

- **مشروع الرؤية الجمالية :**

وهو مشروع يهدف إنشاء بنية إجرائية وسلوكية لتدريس التربية الجمالية ، ومطالبة المختصين بجعل ذلك فى متناول مدرس المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية والكليات والموجهين ليتعاملوا من هذه السلوكيات حسب ظروفهم وحاجاتهم (٩) .

وكان لمشروع الرؤية الجمالية أثر في دعم مجالي التذوق الفني وتاريخ الفن ، كما مهد لظهور التربية الفنية النظامية (DBAE) .

- **التربية الفنية النظامية :**

يقول إيزنر Eisner : " أن هذه النظرية الحديثة (DBAE) ما هي إلا امتداد ونتيجة لما طور من مشروعات في الستينات " وبحلول الثمانينات من القرن الماضي ، ظهر نموذج جيتي Getty للتربية الفنية ، (The Getty – Center for Education in the Art Discipline) حيث تم وضع مصطلح التربية الفنية كأحد ميادين المعرفة النظامية (Discipline Based Art Education) والمعروف اختصارا (DBAE) . (١٠)

مفهومها :

يعرف تقرير ثوبر لمركز جيتي عام ١٩٩٢م مفهوم التربية الفنية النظامية بأن التربية الفنية مادة كسائر المواد في التعليم العام ، لها مكانتها وتساهم فى تكامل شخصية المتعلم فكرياً وعقلياً واجتماعياً ومهارياً ، من خلال الثقافة الفنية ، والنظريات المختلفة للفن والابتكار الفني ، لفهم مستمر وشامل للفن .

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0363)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

أسباب متعلقة بالتردي السلوكي (١١) **:-**

١- تخلي المؤسسات التعليمية و الأطراف ذات العلاقة عن مهمة التربية، لترمي المسؤولية الكاملة على المحيط الأسري و العكس صحيح.

٢- استسلام الأسرة بفكرة إعطاء كامل الحرية للأبناء في تصرفاتهم دون الأخذ بعين الاعتبار ثقافة المجتمع و قيمه الدينية و الاجتماعية.

٣- الظروف و النفسية، الاقتصادية و السياسية التي يعاني منها عدد لا بأس به من أفراد المجتمع.

٤- الافتقار الى النوادي الثقافية ،الرياضية و الاجتماعية التي يمكن لأفراد المجتمع (المرأة، الرجل، الطفل) التردد إليها للتخفيف من التوتر و الاضطراب النفسي الناجم عن ضغوطات الحياة اليومية.

٥- عدم وجود متخصصين في الطب النفسي و الاجتماعي داخل المؤسسات التعليمية و التربوية . (١٢)

فمن هنا يجب على المجتمع بمختلف مجالاته و مؤسساته أن يتعاون و العمل سويا على إيقاف و الحد من المظاهر السلبية التي تحفز على عدم الاستقرار السلوكي، و يجب أن يكون للمؤسسات التعليمية و التربوية دورها الفعال على التأثير إيجابيا على الفرد و المجتمع، فأن غرسها و تدعيمها من أهم المهام و الواجبات التي تسعى لتحقيقها في بناء شخصية الفرد التي تترجم سلوكياته الحياتية السليمة قولا وعملا. (١٣)

و للفنون بمختلف مجالاتها دور اساسي و فعال في تهذيب سلوك الفرد صقله بشكل متحضر، واعي ومرن التفكير، حيث أن الفن أساس الحضارات و بذلك أساس التحضر و التقدم في الحياة، ولا يمكن للمجتمع التقدم و التحضر لولا امتلاك أفراده الثقافة ، الوعي و الإدراك الحسي و الفني و التذوق الجمالي ، حيث تؤدي كل هذه المفردات الي سلوك سوي مستقر، يرجع بالفائدة و يحقق الاستقرار المعيشي للمجتمع.

و تتكون القيم الجمالية و التذوق الفني لدى الإنسان من خلال الوسائط الثقافية، و هي كثيرة و متعددة و تتم عن طريقها تنشئة الأفراد على القيم الدينية الخلقية، فالثقافة ة التذوق الجمالي هما الأساس الذي ينمو منهم الشخصية، فهي تؤثر في أفكار الفرد و معتقداته و خبراته و دوافعه و طرق تعبيره عن انفعالاته و رغباته، كما تحدد له القيم و المعايير التي يسترشد بها و تفرض عليه التقاليد التي يتمسك بها. (١٤)

و للفن دور مهم و أساسي في المجتمع حيث أنه المعيار الأساسي المنمي لسلوكه و المنظم لإدراكه الفكري و يساعده على التفريق بين السلوك المرغوب به و الغير مرغوب منه ،مما يعكس بدوره على مستوى الجماعة، و من ثم على ثقافة المجتمع بأكمله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و تتجلى أهمية الفنون بمجالاتها المختلفة في أنها تساهم في توحيد الإدراك للحس و التذوق الجمالي، و ربط الأفراد المختلفين و يجعلهم متفقين ثقافيا في نقاط عديدة، مما يساعد في تصحيح السلوك و تعديله بجعله أقل حدة و تعصبا، كما انها تعمل على إشاعة جو من الرضا، القناعة و التسامح و غير ذلك من قيم تحد من الانحراف و العنف ، (١٥) وبذلك يتحقق الاستقرار السلوكي في المجتمع.

و من هنا يتضح لنا أن للفنون أثرها السيكولوجي الإيجابي في بناء سلوك الفرد و شخصيته و الارتقاء بحياته و بإخلافه، فالأخلاق هي مجال المعايير التي ترتبط بسلوك الأفراد و ترتبط بالضوابط التي تمارسها الجماعات الاجتماعية لتحديد سلوك أعضائها، وهي ضوابط يستوعبها الفرد و تصبح جزءا من قيمه الخاصة. (١٦)

و يشير فؤاد البهي (١٧) الى أن الأخلاق مركب اجتماعي مكتسب و بذلك تعتمد التربية الأخلاقية على عمليتين رئيسيتين :

١- عملية اكتساب الأفراد ألمعلومات وتنمية القدرات اللازمة لإصدار القرارات الأخلاقية السوية.

٢- عملية تحويل القرارات الى فعل، و ذلك عن طريق إثارة الحافز المناسب.

و من هاتين العمليتين يمكننا الاستنتاج أن الإنسان لم يخلق بطبيعة شريرة أو خيرة، ولا تكون لديه القيم منذ الولادة، و من ثم يتم تشكيل الأخلاق لديه من خلال الوسائط الاجتماعية المختلفة التي يكتسب منها معاييره ألأخلاقية ويصبح مفهوم الخير و الشر مرتبطا بالقيم و العادات التي تغلغلت في سلوكه منذ طفولته، كذلك هي أهمية الفنون و التذوق الجمالي لدى الفرد، فهمي تنمي بداخله منذ صغره و تغرس فيه.

آراء بعض الفلاسفة حول دور الفن في تدعيم الاستقرار السلوكي :

فقد كان موقف الفيلسوف (أفلاطون) أن نتخذ من الفن اساسا للتربية، فالفن هو الأداة الوحيدة التي تستطيع التغلغل الي أعماق الروح.

كما رأى الفيلسوف (آلان) أن الفن هو التطهر الأخلاقي الذي يسمو بروح الإنسان و يجعله منسجما الى الخروج من أفقه الضيق المحدود ليصل الي كل ما هو إنساني. (١٨)

و يتضح من ذلك أن هناك علاقة فعالة بين الفن و الأخلاق (و بذلك السلوك) فمن الأجدر و الأولى أن تكون هذه العلاقة أكثر فاعلية في مجال الفنون لأنها هي الوريث الشرعي لتزاوج الفن مع السلوك، و هي المسؤولية بتربية النشأ من خلال الفن ليسلكوا سلوكا جماليا في كل ناحية من نواحي الحياة. (١٩)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التصميم الداخلي كمجال من مجالات الفنون و أثره على سيكولوجية الإنسان:

البيئة المحيطة للإنسان هي اولى أهم العناصر التي يمكن أن تكون لها تأثير مباشر على سلوكياته و سيكولوجيته و ذلك من خلال ممارسة نشاطاته و حياته اليومية في هذا المحيط، و أقرب محيط يتعامل معه الإنسان هو بيته.

و ترتبط مظاهر الصحة النفسية المطلوب توفيرها في البيئة التي يتواجد فيها الإنسان بعوامل متعددة أهمها إعادة الشعور بالانتماء الذي يعتبر أهم عوامل ارتباط الإنسان بالمكان و البيئة من حوله. (٢٠) و كل ما كان البيت مريح للفرد، كلما كان تأثير تواجده في داخله إيجابي عليه.

و من هنا يطرح السؤال الآتي نفسه:

كيف يكون البيت مريح؟ و متى يصبح بيئة ناجحة للنشأ فيه؟

لكي يكتمل البيت و يصبح مكان يصلح للعيش بداخله يمر بمراحل التصميم الآتية :

١- التصميم المعماري

٢- التصميم الإنشائي

٣- التصميم الداخلي

و هذا الأخير يكون له الدور الأكبر على سيكولوجية الإنسان، حيث أن للتصميم الداخلي معايير و أسس عليمة تهدف الى توفير بيئة علمية مريحة و ملائمة لنوع النشاط الذي يمارس بداخله حسب نوع الفراغ، و في التصميم الداخلي للبيوت و الحيزات السكنية يراعى فيه مواصفات سكانه من حيث عدد الأفراد و الفئات العمرية و الجنس ... الخ.

و كل ما كان التصميم يخدم احتياجات قاطنيه ، كلما كان مريحا أكثر و كلما حقق تأثير سيكولوجي أفضل.

و عندما يتحقق تأثير سيكولوجي إيجابي للفرد، يتحقق بدوه سلوك سوي و إيجابي، و السلوك الإيجابي هو ما يحقق الاستقرار السلوكي في المجتمع و يكون دافع من دوافع الأمن و الاستقرار في الوطن .

الاعتبارات التصميمية الواجب توفرها للتصميم الداخلي الناجح :

١ - ان عملية تصميم اي فضاء داخلي ما هي الا عملية تنظيم للعناصر لتكوين وحدة واحدة تحقق مفهوم معين والتي تدرك من خلال نظرة اجمالية واحدة .

٢ - ان الانسان يدرك ويفهم ويستوعب الاشكال التي تكون ملائمة لمكانته الادراكية.

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0363)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣ - يجب ان يكون تصميم الفضاء ملائماً مع سل وك المتعاملون معه اي يكون هناك توافقاً بين اليـة

الاداء للفضاء وبين الذي يتعامل معه. وان يكون ملبيا لرغبات المستخدم الذاتية قدر الامكان.

٤ - على المصمم الداخلي ان يضع في حساباته عند وضع الفكرة التصميمية الجوانب الاجتماعية والبيئية والثقافية لمستخدمي ذلك الفضاء لان ادراك الفرد محكوم بادراك المجتمع المحيط به وعلى مستواه الثقافي وبيئته الفيزيائية . فالمفاهيم والموروثات والرموز وثقافة المتلقي كلها عوامل تؤثر بشكل مباشر على عملية الادراك والاستيعاب للتصميم المقترح .

النتائج و التوصيات :

أولا النتائج :

١- التأكد من صحة و مطابقة فروض البحث.

٢- وجود علاقة قوية ذات تأثير مباشر بين التذوق الجمالي و السلوك الشخصي لدى كل فرد و الذي يتعلق بتحقيق الاستقرار السلوكي في المجتمع.

٣- للفن بمجالاته المختلفة بصفة عامة و الفنان و المصمم بصفة خاصة لهم تأثير إيجابي غير مباشر على سلوك الفرد و المجتمع.

ثانيا التوصيات :

١- توصي الدراسة بضرورة استشعار أهمية التوعية و المشاركة الجماعية و الرقي بمستوى الوعي و الإدراك و التحضر، و التجرد من العادات و الأفكار السلبية، لأن المجتمعات الواعية وحدها هي قادرة على النهوض بمجتمعها.

٢- الاهتمام بالوعي الفني و الإدراك الحسي و التذوق الجمالي لدى الناس من خلال دورات منهجية ثقافية في مراكز و معاض الفنون، كذلك من خلال المؤسسات التعليمية.

٣- الاهتمام بالصحة النفسية و الإسراع في معالجة أي اضطرابات تواجه الفرد من بداية ظهور أعراضها مهما كانت بسيطة.

٤- ضرورة تنبيه المجتمع لأهمية التربية الفنية في تربية النشء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع :-

١- إبراهيم محمد الشافعي، ١٩٧١: الاشتراكية العربية لفلسفة التربية، ط ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٢- روناك هاشم علي، ٢٠٠٢، مقومات تصميم الفضاءات الداخلية العامة لدور الأيتام، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد

٣ - عبدالقادر، أبو بكر أحمد: (الفن والمجتمع) مجلة المنهل، مجلد ٤٦، ص٥٠، ١٩٨٤.

٤ - ريد، هربرت: (تعريف الفن)، ترجمة زكريا إبراهيم، د. ت.

٥ - المغربي، عبد الرحمن يحي: (العوامل المؤثرة في عملية الاتصال المباشر بين المتلقي والعمل الفني التشكيلي)، رسالة ماجستير كلية التربية،جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ.

٦ - عزام، أبو العباس محمود: (التذوق ولنقد الفني في الفنون التشكيلية) المفرد للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٩م.

٧ - آل قماش، قماش على حسين: (تحليل برنامج التربية الفنية بكليات المعلمين في ضوء الاتجاه التنظيمي (DBAE) رسالة ماجستير جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الفنية، ٢٠٠٥م.

٨ - فلمبان، مريم حسن، (تطوير منهج التربية الفنية للمرحلة الثانوية للطالبات في ضوء الاتجاه القائم على المفاهيم المعرفية)، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ٢٠٠٢م.

٩ – النجادي ، عبد العزيز راشد: (رؤية جديدة في تطوير مناهج التربية الفنية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية)، مجلة الملك سعود السادس، الرياض، ١٩٩٤م.

١٠ - الثقة، عدنان بن حسين: (وضع خطط تدريس مقترحة في التربية الفنية وفقاً لنظرية DBAE باستخدام الحاسب الآلي)، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الفنية، ١٤٢٢هـ.

١١- جمال عبدالمنعم الكومي، ٢٠٠٩: توجيهات حديثة لإعداد معلم المستقبل، مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع.

١٢- جميل صليبة، ١٩٨٢: المعجم الفلسفي، ج٢، بيوت، دار الكتب اللبناني.

١٣- جون ديوي، ١٩٦٣: الفن خبرة، ترجمة زكريا إبراهيم، تقديم زكي نجيب محمود، القاهرة، دار النهضة العربية.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

١٤- حسن الشرقاوي، ١٩٩٨: الإخلاق الإسلامية، مؤسسة مختار للنشر و التوزيع.

١٥- سعد مرسي أحمد و سعيد إسماعيل علي، ١٩٧١: تاريخ التربية في مصر، عالم الكتب، القاهرة.

١٦- سيد كامل الشربيني، ١٩٩١: دراسة نفسية مقارنة الاتجاه نحو العنف في الريف و الحضر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

١٧- علي عبد الرزاق حلمي، ١٩٩١: المجتمع و الثقافة الشخصية، دار المعرفة، الجامعة.

١٨- نجلاء السيد عبد الحليم، ٢٠٠١: أثر شخصيات النهضة في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة.

المراجع الأجنبية و مواقع شبكة الإنترنت REFERENCES

19- www.art.gov.v6/solashowtkeav

20- Kevin Lynch and Malcolm Rivkin: A Walk Around the Block. In Environmental Psychology, People and Their Environment by Harold Proshansky, William Ittelson and Leanne Rivlin. Holt, Rinehart and Winston, New York, Chicago, San Francisco. 1976.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com